

إسهام باتريس لومومبا في الحركة الوطنية الكونغولية (1961/1955)

Contributions of Patrice Lumumba to the Congolese national movement(1955/1961)

اسم ولقب المؤلف الأول: عائشة بوطيش

مخبر الدراسات الإفريقية- جامعة الجزائر (2)

aichaboutiche89@gmail.com

اسم ولقب المؤلف الثاني: نجاة بية

المدرسة العليا للأساتذة- بوزريعة - الجزائر

bia.nadjet@yahoo.fr

تاريخ النشر: 2022/01/31

تاريخ القبول: 2021/06/28

تاريخ الإرسال: 2021/06/11

الملخص:

تهدف الدراسة لإلقاء الضوء على منطقة في إفريقيا لم تحظ بدراسة معمقة إلا وهي إفريقيا الاستوائية وبقيت الدراسات حولها تحتاج للمزيد من الدراسات ، ومن دول المنطقة الكونغو التي عرفت حركة تحريرية ضد الاستعمار البلجيكي بقيادة عدة شخصيات منها باتريس لومومبا.

يمثل باتريس لومومبا أحد أهم قادة الحركة التحريرية الكونغولية وقد سعى إلى استرجاع الكونغو لسيادتها وبناء دولة وطنية بعيدة عن الإرث الاستعماري البلجيكي والتدخل الخارجي، من خلال تأسيس الحركة الوطنية الكونغولية ، والتي سعى من ورائها إلى استقلال الكونغو، ففيمما يكمن الإسهام الذي قدمه لومومبا للكفاح التحريري الكونغولي؟.

الكلمات المفتاحية: الكونغو، الحركة التحريرية، باتريس لومومبا، الاستقلال، بلجيكا.

Abstract:

Study aims at highlighting an african region that has not had an in depth study central africa , and the studies on it have remained to be done more, the congo which known a pro-belgain freedom movement led by several figures , is one of the countries in This region .

Patrice Lumumba is one of the congolese leaders liberation movement and has sought to the restore the congo's sovereignty and build a patriotic state far from being belgain colonial heritage and external interference trough the founding of the congolese national movement, and from which lumumba sought the Independence of the congo , what is the contribution made by lumumba to the congolese liberation struggle ?.

Keywords:

Congo, Movement liberation, Patrice lumumba, Independence, Belgium.

1 - مقدمة:

عرف العالم بعد نهاية الحرب العالمية الثانية 1945/1939 موجة تحريرية شملت قارات آسيا، أمريكا، وإفريقيا، هذه الأخيرة التي عرف أغلب شعوبها إتباع أساليب تحريرية مختلفة هدفها الأساسي والأوحد هو الاستقلال.

تعرض التواجد الأوروبي بإفريقيا منذ بدايته لمقاومات اختلفت من منطقة لأخرى، على غرار ثورة المجاهدين 1905، وثورة ابوسليم شيري... ومقاومة الشيخ عمر تال وعثمان بن فودي... ومقاومة مملكة الزولو والبنين في جنوب القارة، وتبقى منطقة إفريقيا الاستوائية تكاد تنعدم الدراسات حولها في هذه الفترة وحتى في الفترات اللاحقة .

وشهدت القارة السمراء انتشار الحركة التحريرية، وهذا راجع لعوامل عديدة داخلية منها تنامي الفكر والوعي التحرري، اكتساب الخبرة العسكرية من خلال مشاركة أبناء القارة السمراء في أطوار الحربين الامبرياليتين الأولى والثانية... أما خارجيا فتمثلت أهم هم العوامل تمثلت في استقلال العديد من الدول منها الهند سوريا ولبنان 1947، وظهور العديد من المنظمات الإقليمية والدولية على غرار الجامعة العربية وهيئة الأمم المتحدة، وأمام هذه العوامل وأخرى شهدت منطقة إفريقيا الاستوائية تنامي الوعي التحرري الهادف للتخلص من الامبريالية الأوروبية المستغلة للشعوب والخيرات الإفريقية.

وتمثل جمهورية الكونغو الديمقراطية (الزائير سابقا) إحدى دول إفريقيا الاستوائية التي عرفت بداية ظهور الحركة التحريرية ضد الاحتلال البلجيكي بعد الحرب العالمية الثانية بقيادة باتريس لومومبا، الذي يعتبر رمزا من رموز المقاومة الكونغولية والإفريقية ضد الامبريالية الأوروبية، فقد سعت لتركيز نظام إفريقي في الكونغو بعيدا عن الأساليب الأوروبية.

عرفت الكونغو بروز حركة تحررية بداية الخمسينات من القرن العشرين تنديدا بالأوضاع المزرية التي عرفت في ظل الاحتلال البلجيكي ، ومع تسارع دور مسار الحركة الوطنية الكونغولية بقيادة لومومبا اضطرت بلجيكا لمنع الاستقلال للكونغو بعد سلسلة محاولات لتهدئة الأوضاع الداخلية دون جدوى، وكان للومومبا دور وإسهام في الحركة الوطنية الكونغو قبل وبعد الاستقلال ما أدى لتكالب العديد من القوى عليه لتحقيق منافع اقتصادية ، فيما تتمثل الإضافة التي قدمها لومومبا للحركة الوطنية الكونغولية؟ وكيف يمكن تقييم دوره ومساره السياسي.

2-لمحة عن دولة الكونغو:

تقع دولة الكونغو (الزائير سابقا) وسط إفريقيا تشترك مع العديد من الدول في الحدود ، يحدها شمالا السودان وإفريقيا الوسطى ، جنوبا زامبيا وأنغولا ، شرقا أوغندا وتنزانيا، غربا الكونغو برازافيل وأنغولا¹.

وتبلغ مساحة الكونغو 2.331.000 كلم² ²، وهي بهذا تحتل المرتبة الثانية إفريقيا من ناحية المساحة بعد الجزائر.

الموقع الفلكي: تنحصر الكونغو فلكيا بين دائرتي عرض 5° و 30° شمالا وبين 13° و 30° جنوبا ³، وهي بهذا تقع في المنطقة الحارة وتنحصر في البيئتين الاستوائية المدارية والصحراوية

1.2 التعريف بلومومبا:

ولد لومومبا باتريس في 2 جويلية 1925م، والده فرنسوا تولنغا، ووالدته جوليانا اماتو، تربي لومومبا في عائلة متواضعة مسيحية كاثوليكية، حيث كان والده مزارع فيما والدته كانت ربة بيت، انفصل والداه في 1940م⁴.

أتم تعليمه الابتدائي على أيدي المبشرين البلجيكين، ثم عمل ككاتب في شركة معدنية في كيفو سمحت له السلطات في كينشاسا بالعمل كمحاسب في مصلحة البريد بعدما قامت بمنحه فرصة للدراسة في مدرسة البريد، اشتغل كمحاسب في مكتب بريد ستانلي فيل (كانغا) في 1944م، واستفاد في 1954 من تسمية "المعدود" وهو الأهلي الذي يتمتع بدرجة معينة من التحضر⁵.

بدا لومومبا حياته السياسية في إطار الاحتلال البلجيكي من خلال مطالبته بزيادة نصيب الوطنيين من الحرية الاجتماعية والسياسية ابتداء من 1952، وانطلق في مسيرته السياسية ما بين 1956 و1958م كان في البداية رئيس فرع ثم رئيس لأوائل الأحزاب السياسية الكونغولية التي لم تتأسس على قاعدة إثنية، وهو الحركة الوطنية الكونغولية في 1957م⁶.

3- نشاط لومومبا السياسي أثناء الاحتلال البلجيكي:

لا يمكن الحديث عن تاريخ الكونغو ما بعد الاستقلال دون التطرق للمرحلة السابقة لها خاصة فترة الأربعينات والخمسينات من القرن العشرين، فترة شهدت العديد من الأحداث التي سيكون لها اثر في مسار الكونغو نحو الاستقلال.

فالفترة الممتدة من 1941-1945 شهدت مظاهرات ضد النظام الاستعماري الذي لم يعرّها أي أهمية، ولم يشرك الأفارقة في حكم بلادهم⁷.

وكان رد الفعل البلجيكي على هذه المظاهرات وعدم الاستقرار ، إصدار قانون البطاقات الشخصية عام 1949م ، الذي يعطي لصاحبها نفس حقوق الأوروبيين بشروط الإلمام بالقراءة والكتابة التي لم يستفد منها سوى 334 شخص من أصل 12 مليون كونغولي⁸.

يعتبر لجوء بلجيكا إلى هذا النوع من القوانين بمثابة تعجيز للكونغولييين، حيث أنها لم تكن تسمح لهم بمزاولة الدراسة في مدارس البيض، باستثناء المدارس التبشيرية، التي سعت لتكوين نخبة كونغولية تحت توجيه بلجيكي تحضيراً لفترات زمنية لاحقة.

ولم تكف بلجيكا بإصدار قوانين لا تخدم الكونغولييين، بل سعت إلى خلق النعرات الطائفية من خلال تهجير الآلاف من المزارعين من جماعتي الهوتو والتوتسي من رواندا إلى شرق الكونغو عام 1947⁹، وهو ما سيخلق بؤراً للتوتر السياسي لا تزال أثارها إلى اليوم.

وشهدت فترة الخمسينات بداية نشاط الحركة الوطنية الكونغولية بزعامة باتريس لومومبا، الذي يعد مؤسساً وقائداً لها، وقد لعب دوراً في توجيهها خاصة بعد مشاركته في مؤتمر أكرام 1958¹⁰، والذي صرح فيه أن الهدف من إنشاء الحركة هو التخلص من النظام الاستعماري والتعالي الأوروبي¹¹.

وكان لمؤتمر أكرام انعكاسات على الحركة الوطنية الكونغولية، إذ أن حضور باتريس لومومبا المؤتمر شكل أول انتصار لها فهي الوحيدة التي حضرت المؤتمر، ومثل المؤتمر فرصة لالتقاء لومومبا بالقادة والزعماء الأفارقة الذين تبني العديد من أفكارهم¹².

تلى مؤتمر أكرام في 13 فيفري 1959م قيام مظاهرات في الكونغو للتدبير بالسياسات البلجيكية المطبقة ضد الكونغولييين، فما كان من الملك بودان إلا أن أصدر بيان أعلن فيه عن استقلال الكونغو¹³، وقد تضمن بيان بودان عدة نقاط منها:

* الحريات مضمونة، والإصلاحات المتعلقة بالقضاء والتعليم، ستكون تحت متابعة مسئول مالي.

* بلجيكا متحررة من مسؤولياتها، من منظور أن المؤسسات الكونغولية الجديدة ستكون قادرة على تأمين استمرارية الأمور، واحترام التعهدات الحكومية وحماية الأشخاص.

* سيتم تدريجياً تحويل المجلس الاستعماري إلى غرفتين تشريعتين هما مجلس النواب ومجلس الشيوخ¹⁴.

ولجوء بودان إلى إصدار هذا البيان في هذه الفترة بالذات ، كان من أجل تهدئة الأوضاع في الكونغو التي وصلت لمرحلة حاسمة، وتحضيرا لاستقلال الكونغو تحت إدارة بلجيكية لخدمة مصالحها الاستعمارية ، وإستمراريتها بعد الاستقلال.

وسعت بلجيكا إلى احتواء الأوضاع الكونغولية تمهيدا لمنح الكونغو الاستقلال ، من خلال الدعوة إلى عقد مائدة مستديرة ببروكسل في الفترة الممتدة ما بين 20 جانفي - 2 فيفري 1960، وقد ضمت اتجاهين كبيرين هما الأبأكو¹⁵ وكينيال وهي تكوينات صغيرة¹⁶ إلى جانب 44 نائبا منهم كزافوبو وموريس تشومبي¹⁷.

أرادت بلجيكا من وراء عقد المائدة المستديرة ظاهريا دراسة أوضاع الكونغو ولكنها كانت تحضر لكيفية استمرار مصالحها حتى بعد منح الكونغو استقلالها.

وتلت المائدة المستديرة الأولى مائدة مستديرة ثانية ما بين 26 افريل - 16 ماي 1960، ركزت أشغالها على المسائل الاقتصادية ، وخرجت بالقانون الأساسي ل19 ماي 1960، والذي من أهم النقاط المهمة التي جاءت فيه نذكر:

* تحديد تاريخ 30 جوان 1960 تاريخا رسميا لاستقلال الكونغو، ففي ظرف حوالي شهر تم التحضير للاستقلال الذي لن يستمر إلا 11 يوما.

* إجراء انتخابات برلمانية في 22 ماي 1960 والتي شاركت فيها مختلف الأطياف السياسية الكونغولية والتي أسفرت على حصول حزب الحركة الوطنية الكونغولية على 36 مقعد من مجموع 135 مقعد، حزب الأبأكو 12 مقعد، الحزب الوطني الإفريقي 17 مقعد، والحزب الوطني التقدمي 14 مقعد¹⁸.

* إنشاء برلمان مكون من غرفتين ضمت 135 عضو في مجلس النواب، و87 عضو في مجلس الشيوخ.

* إنشاء دولة اتحادية ذات مركزية شديدة¹⁹، وقد ترأسها باتريس لومومبا بعد فوز حزبه ب 30 % من الأصوات في الانتخابات التشريعية ل 22 ماي 1960 في خمس مقاطعات من أصل ستة، حيث حصل على 74 صوت في مجلس النواب و 60 في مجلس الشيوخ، وأسس حكومة ائتلافية مع حزب الأباكو²⁰.

* وضع دستور خاص بالكونغو²¹.

3-1 نشاط لومومبا السياسي بعد الاستقلال:

استقلت الكونغو عن الاستعمار البلجيكي في 30 جويلية 1960، هذا الاستقلال الذي كان بسرعة دون تحضيرات مسبقة فبعد انتخابات 22 ماي 1960، تم تحديد الاستقلال في ظرف حوالي شهر.

ولم تمض إلا أيام على استقلال الكونغو حتى دخلت البلاد في موجة من عدم الاستقرار السياسي نتج عنها انفصال تشومبي بإقليم كاتنغا في 11 جويلية 1960²²، وقد حظي بدعم أمريكي لإنجاح الانفصال، فقد استعان تشومبي ب 4000 مرتزق من البيض من كل من روديسيا وجنوب إفريقيا، وهذا حفاظا على مصالح الولايات المتحدة في الإقليم.

لا يمكن إنكار الدور البلجيكي في قيام الانفصال ، لان بلجيكا لها مصالح اقتصادية بكاتنغا خاصة تحت مسمى الاتحاد المعدني لكاتنغا، فدعمها لتشومبي هدف للحفاظ على المصالح الاقتصادية وخوفا من تدخلات دول أخرى ربما ستفضي إلى تهديد مصالحها . ولم يقتصر انفصال كاتنغا على الداعمين الأمريكي والبلجيكي ، بل مهدت بلجيكا لهذا الانفصال من خلال المساهمة في تأسيس الكونكات للحفاظ على المصالح الاقتصادية الأوروبية بالإقليم.

إن التدخلات الأجنبية في الكونغو لا يمكن فصلها عن منطقة البحيرات العظمى²³، والتي كانت ولا تزال محل أطماع اقتصادية أجنبية، فتدخلات دول كالولايات المتحدة الأمريكية وبلجيكا كانت بناء على تراكمات مست المنطقة عبر فترات زمنية أدت إلى هشاشة أنظمتها وبالتالي سهولة التدخل فيها.

وبالعودة إلى انفصال كاتنغا، فإنه ليس منفصل عن ظروف تاريخية سابقة ، فالاستعمار البلجيكي عمل على تغذية النعرات الطائفية بين قبائل الهوتو والتوتسي ووظف كل أساليبه من أجل خلق الكراهية بينها تحت مبدأ فرق تسد ، فقد عملت بلجيكا في الفترة الممتدة من 1937-1955 على نقل المزارعين الروانديين إلى شرق الكونغو في منطقة كيفو²⁴.

ولم يتوقف التدخل البلجيكي عند هذا الحد، بل تواصل الصراع العرقي في الكونغو من خلال تولية جماعات لها مقاليد الحكم²⁵، ممثلة في موبوتو وقوانينه الهادفة إلى تهميش الهوتو.

وتعد مشكلة الهوية والمواطنة إشكالية تؤرق دولة الكونغو ، وستظهر وتتفاقم في ظل حكم موبوتو عام 1965.

أمام حركة الانفصال التي قادها تشومبي بدعم أجنبي ، لم يجد الرئيس كزافوبو ، والوزير الأول باتريس لومومبا من خيار غير طلب تدخل هيئة الأمم المتحدة لإنهاء الانفصال²⁶.

استجابت الأمم المتحدة لطلب الحكومة الكونغولية ، فقد قرر مجلس الأمن في 14 جويلية 1960، إرسال دعم عسكري²⁷ بعد تصويت أغلبية أعضاء مجلس الأمن مع تسجيل غياب بريطانيا وفرنسا عن الاجتماع²⁸، وتكلم السكرتير العام لهيئة الأمم المتحدة dag Hammarskjöld²⁹ عن المجزرة التي وقعت في حق البالوبا، وأعرب عن تعازيه.

إن تركيز الأمين العام للأمم المتحدة على قبيلة البالوبا ، وكأن الكونغو لا يوجد بها عرقيات أخرى سيؤجج الصراع، فبعد يوم واحد من تدخل الأمم المتحدة أي في 15 جويلية 1960، ألقى لومومبا خطابا في مجلس النواب أبرز فيه رؤيته للأحداث التي تمر بها الكونغو، والتي تعود للصراعات والنزاعات الإثنية إضافة إلى السبب الحقيقي وهو التدخل الأجنبي³⁰.

توالت الأحداث في الكونغو، وأعلن إقليم كساي³¹ الانفصال أيضا في 8 أوت 1960، وقد استغل البلجيكي الصراع الإثني الدائم في كساي بين قبائل البالوبا، ولولوا وقامت بتأسيس نادي وطني للبالوبا³².

تأسيس بلجيكا لنادي خاص بالبالوبا سيزيد من مدة الصراع العرقي بالإقليم، مما سيمكن بلجيكا من تحقيق مصالحها وتسييرها دون وجود رقابة أو تدخل بلجيكي.

أدى انفصال كساي بعد كاتنغا إلى رغبة لومومبا في التدخل لإنهائه خاصة بعد أن رأى بان تدخل الأمم المتحدة لم يزيد الانفصال إلا اتساعا، لكنه لم يستطع القيام بشئ.

وبعد انفصال كاتنغا وكساي وأقاليم أخرى، حدثت عتورات بين كزافوبو ولومومبا، إذ حمل لومومبا كزافوبو مسؤولية الانتهاكات التي تورط فيها الجيش الوطني الكونغولي في كاتنغا، ونتيجة لهذا قام موبوتو بقيادة انقلاب عسكري ضد حكومة لومومبا في 14 سبتمبر 1960³³، بموافقة وكالة المخابرات الأمريكية (Cia)³⁴ وهذا ما يؤكد التدخل الأمريكي في الكونغو خدمة لمصالحها.

وقد قام موبوتو بتنفيذ المادة 22 من القانون الأساسي (دستور الكونغو)، والتي تمنح له اختيار وتعيين الوزير الأول والوزراء³⁵، وأدى احتدام الصراع بين موبوتو ولومومبا، أدى بموبوتو إلى إرسال 200 مقاتل من أجل سجن لومومبا³⁶.

يعتبر الدور الذي لعبه لومومبا في توعية الشعب الكونغولي في 15 جويلية 1960، وتحديثه عن التدخل الأجنبي إلى تفكير كل من بلجيكا والولايات المتحدة الأمريكية في التخطيط للقضاء عليه، فقد تم اغتيال لومومبا في 17 جانفي 1961م بتوجيه بلجيكي ومراقبة حكومة كاتنغا والتي كانت تحت رئاسة تشومبي³⁷.

3-2 التآمر على قتل لومومبا:

كان هدف بلجيكا والولايات المتحدة الأمريكية بعد تنامي دور لومومبا هو الإبعاد، ولكن شيئاً فشيئاً اقتنعتا بضرورة الإبعاد والتصفية الجسدية³⁸، ونظراً للمطامع الأمريكية وولاء تشومبي، كلف الرئيس الأمريكي إيزنهاور وكالة المخابرات الأمريكية بتصفية لومومبا جسدياً بواسطة معجون أسنان مسمم داخلية³⁹.

زادت شوكة تشومبي قوة بعد اغتيال لومومبا، وقد كان الإقليم الذي انفصل به تحت تسيير بلجيكا، فمعظم المؤسسات كالجيش الكاتنغي، البنوك، الفنادق... كانت تحت السيطرة البلجيكية.

وقام تشومبي بتأسيس جيش صغير مكون من المرتزقة البيض الذين لا يتعدى عددهم 500 جندي، قادمين من جنوب إفريقيا، إنجلترا وحتى فرنسا، وكانوا لا يعرف منهم حتى أسماؤهم، قدموا من أجل المال، وحتى توظيفهم وتكوينهم كان تحت التسيير البلجيكي، وكان يطلق عليهم تسمية الجيش الرهيب⁴⁰.

وفي ظل انفصال كانتغا بقيادة تشومبي وإرسال الأمم المتحدة قواتها في 14 جويلية 1960، اجتمع مجلس الأمن وأعلن حالة طارئ ما بين 21/22 جويلية 1960، وأصدر قراراً يتمثل في تقييد دور الأمم المتحدة في الكونغو في عملية حفظ السلم والأمن، مما أدى إلى وقوع خلافات داخل الحكومة الكونغولية، فلومومبا كان يرى بضرورة إنهاء الخلاف حتى لو استدعى ذلك استعمال القوة، فيما كان كزافوبو يميل للتفاوض مع تشومبي⁴¹.

توالت اجتماعات مجلس الأمن للتباحث حول تطورات الأزمة الكونغولية، ففي 9 أوت 1960 اجتمع مجلس الأمن وأكد اجتماعه على:

* التأكيد على ضرورة انسحاب القوات البلجيكية
* المطالبة من الدول أعضاء من مجلس الأمن تقديم المساعدة للأمم المتحدة في حال تنفيذ القرار

* أكد الاجتماع على ضرورة دخول قوات الأمم المتحدة إلى كاتنغا
* التدخل العسكري لهيئة الأمم المتحدة من أجل إخراج القوات البلجيكية من الكونغو⁴²
وتوالت تطورات الأزمة الكونغولية ففي 12 أوت 1960، هبط الأمين الأممي همرشولد بمطار اليزابيت فيل وبعد يومين من المحادثات مع تشومبي تمكن هذا الأخير من إقناعه بثمان شروط من عشرة ، والتي من أهمها:

* التزام هيئة الأمم بعدم تدخلها في الشؤون الداخلية لكاتنغا
* عدم المساس بالنظام القانوني والإداري لكاتنغا
يظهر من خلال هذين الشرطين وجود اتفاق ضمني بين الأمين الأممي وتشومبي على قبول انفصال كاتنغا وهو ما يتنافى من القوانين الدولية التي تمنع الانحياز لطرف على حساب آخر في حل النزاعات الدولية .
رد لومومبا على اتفاق تشومبي مع همرشولد حيث قدم للأمم المتحدة وقدم خمسة مطالب لها هي:

* إسناد مهمة حراسة المطارات الكونغولية إلى قوات الجيش والشرطة الكونغولية
* إرسال قوات افريقية على الفور إلى كاتنغا
* وضع طائرات تحت تصرف حكومة الكونغو المركزية
* الشروع فوراً في نزع الأسلحة التي وزعتها بلجيكا وتسليمها للحكومة المركزية
* سحب القوات غير افريقية من كاتنغا⁴³.

لم تبقى الأزمة الكونغولية محط تدخل العديد من الدول والتكتلات السياسية ، فالمجموعة الأفروآسيوية دعت مجلس الأمن لعقد جلسة طارئة حيث تقدم مشروع قرار ينص على:

* ضرورة تنفيذ قرارات مجلس الأمن السابق بخصوص مشكلة الكونغو

* دعوة القرار الأمين العام لاتخاذ إجراءات فعالة

* مساعدة الحكومة المركزية لإقرار النظام والحفاظ على سلامة واستقلال أراضيها⁴⁴.

وأمام التدخل الأممي في الكونغو الذي هدف إلى وقف انفصال كاتنغا ، صرح لومومبا في 19 أوت 1960 بأن القوات الأممية تسعى للقضاء على الحكومة الشرعي ، وأن مهمة الأمم المتحدة هي العمل على جلاء القوات البلجيكية⁴⁵.

تطورت الأحداث بسرعة في الكونغو حيث لم يبقى الاتحاد السوفيتي مكتوف الأيدي ، بل طلب اجتماع مجلس الأمن ما بين 22/20 أوت 1960 للندرس حول أسئلة متعلقة بالكونغو ، وكان القرار بشأن الانسحاب الفوري للقوات البلجيكية أكيد⁴⁶، يعود تدخل الاتحاد السوفياتي للمرة الثانية وطلبه عقد اجتماع طارئ للحفاظ على مصالحه التي رأى أنها في خطر خاصة بانفصال كاتنغا، وتهديده لانتشار الشيوعية بالكونغو.

إصرار لومومبا على ضرورة إنهاء انفصال كاتنغا الذي يهدد الوحدة الوطنية الكونغولية" أدى لإقرار كزافوبو عزل لومومبا من منصبه في 5 سبتمبر 1960⁴⁷، وكان إقدام كزافوبو على عزل لومومبا من منصبه كان بسبب الضغوط الأمريكية الممارسة عليه، إضافة للمساعدات المالية التي قدمتها الولايات المتحدة الأمريكية من أجل تركيز سلطته.

وبالرغم من رفض 49 عضو من مجلس الشيوخ الكونغولي التصويت بالأغلبية ضد قرار كزافوبو بعزل لومومبا من رئاسة الحكومة⁴⁸، إلا أن كزافوبو قام بعزله.

وأمام الصراع القائم بين كزافوبو و لومومبا ، تدخل موبوتو في السياسة الكونغولية في 1960 اثر النزاع الحاصل ، واعتبر عمله بمثابة تحييد السياسيين⁴⁹، من المفروض دور الجيش هو الحكم في النزاع وليس الميل لطرف على حساب آخر، ففي " 14 سبتمبر 1960 قام موبوتو بانقلاب عسكري على حكومة لومومبا"⁵⁰، وهنا يمكن القول إن هذا الانقلاب كان دعما مباشرا لقرار كزافوبو بعزل لومومبا وإسقاط حكومته.

تعرض لومومبا بعد عزله من منصبه كرئيس للوزراء لعزله كلية من الجانب الدبلوماسي رغم المساعي التي كانت من طرف الدول الشيوعية على غرار الصين، الاتحاد السوفياتي⁵¹.

سمح كزافوبو لقوات الأمم المتحدة من احتلال مبنى الإذاعة لمنع لومومبا من الإذلاء بأي تصريح وسمح أيضا بهبوط طائرات أجنبية تحمل أسلحة لحماية تشومبي وانفصاله بكانتغا، إن هذا الفعل الذي قام به كزافوبو لدليل قاطع على التواطؤ الذي قام به كل من كزافوبو، تشومبي والأمم المتحدة لعزل لومومبا وخدمة المصالح الأمريكي بلجيكية. خطف لومومبا من طرف تشومبي واغتيل في 17 جانفي 1961، ويمكن القول أن وثوق لومومبا في نزاهة الأمم المتحدة كان احد الأسباب وراء اغتياله.

4- الخاتمة:

من خلال دراسة إسهامات لومومبا في الحركة الوطنية الكونغولية نستخلص النتائج التالية:

* أثرت العديد من العوامل في تكوين شخصية لومومبا على رأسها الاستعمار البلجيكي وما عاناه سكان الكونغو من قمع السلطات البلجيكية ، إضافة إلى الظروف العائلية التي أثرت هي الأخرى في صقل شخصية لومومبا.

* حاولت بلجيكا اتخاذ العديد من الإجراءات والقوانين لاحتواء الاضطرابات والمظاهرات البلجيكية من خلال قوانين اعتبرت فتوية صعدت من حدة المظاهرات ومهدت لتأسيس الحركة الوطنية الكونغولية .

* تأسست الحركة الوطنية الكونغولية بداية من 1955، بقيادة باتريس لومومبا الذي اعتبر قائدها لها ورمزا لمجابهة الامبريالية البلجيكية في إفريقيا، إلى جانب أحزاب أخرى هدفت في مجملها لاستقلال الكونغو.

* اعتبرت مشاركة لومومبا في مؤتمر أكرا ديسمبر 1958م، بمثابة منعرج بالنسبة لقضية استقلال الكونغو، حيث إن حضور لومومبا فيه أدى لالتقائه بالعديد من زعماء قادة الحركات الوطنية الإفريقية منهم نكروما وتأثره بأفكارهم وحال عودته إلى الكونغو خطب بحماس في الكونغو وشجع على النضال من أجل الاستقلال .

* لجأت بلجيكا إلى عقد سلسلة من الدوائر المستديرة قبل إعلان الاستقلال الذي كان بعد انتخابات 22 ماي 1960، وتم تحديد 30 جوان 1960 تاريخا لاستقلال الكونغو.

* بدأت الحركات الانفصالية بقيادة مورييس تشومبي في 11 جويلية 1960، ثم توالى الأقاليم المنفصلة بدعم بلجيكا وأمريكا حماية لمصالحهما في الكونغو.

* رغم طلب الوزير الأول -لومومبا- والرئيس كزافوبو تدخل الأمم المتحدة لوقف الانفصال ، فان تدخل الأمم المتحدة في 14 جويلية 1960 لم يغير من الوضع شي بل اعتبر بمثابة غطاء قانوني لتدخل الولايات المتحدة لحماية لمصالحها في إطار حربها الباردة مع الاتحاد السوفياتي .

* حاول لومومبا طلب المساعدة العسكرية من الاتحاد السوفياتي الذي رفض في البداية التدخل ، لكن عندما أراد التدخل كان الوقت غير مناسب لذلك.

* اضطربت العلاقة بين لومومبا وكزافوبو مما أدى به إلى عزله من منصبه، وأصبح لومومبا معزول دبلوماسيا داخليا وخارجيا.

* أدى عزل لومومبا إلى تنامي قوة تشومبي الذي كان مدعوما من طرف الولايات المتحدة الأمريكية والحركات الانفصالية ، وتم خطفه واغتياله في 17 جانفي 1961.

5. الهوامش:

- 1- gourou pierre, **l'Afrique**, 1970 , librairie hachette, paris, p281.
- 2- رفة فيليب، **الجغرافيا السياسية لإفريقيا**، 1966، ط2، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، ص558.
- 3- gourou , **op.cit**, p283.
- 4- Zeilig leo ,**Lumumba africa 's lost leaders** ,2015, London, haus publishing ,p18.
- 5- favrod Charles -henri , **L'Afrique noire**, 1977, paris, encyclopédie du monde actuel ,p130.
- 6-Serge cordellier, **Le dictionnaire historique et géopolitique du 20^e siècle**, 2008, 3éditions, éditions la découverte, paris, p432.
- 7- M'bokolo élikia , **Le continent convoite**, 1980, Alger, office des publications universitaires, p165.
- 8- حميدي جعفر عباس ، **تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر** ، 2006 ، عمان ، دار الفكر، ص276.
- 9- شبانة، (شوال 1431-سبتمبر 2016) ، "الصراعات الإثنية في إفريقيا" ، **قراءات إفريقية**، لندن، ع6، ص124.
- 10- مؤتمر أكرا: انعقد مؤتمر أكرا ما بين 5 و 13 ديسمبر 1958م، في أكرا عاصمة غانا، حضره أكثر من 200 عضو يمثلون أكثر من 20 حزب ونقابة وحركة طلابية ، شدد المؤتمر على عدة نقاط منها: تحرير إفريقيا والبعد بها عن الأحلاف العسكرية ، مساعدة الدول التي لم تستقل بعد... انظر: الكوت البشير، **الاتحاد الأفريقي**، 2005، بنغازي، بحوث مؤتمر الاتحاد الإفريقي ، المركز العالمي للدراسات وأبحاث الكتاب الأخضر ، ص38.
- 11- Broguinski Moisséi, **Libération de l'Afrique**, n.d, Moscou, édition du Progress, Moscou, p 93.
- 12- عيلان أزار محمد ، (د.ت.ط)، "تاريخ الكونغو السياسي، 1885-1960" ، **مجلة دراسات إفريقية**، ع26، ص140.
- 13- السويلم عبد الله عبد الرزاق إبراهيم، **الجمال شوقي ، تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر**، 2002، ط2، دار الزهراء، الرياض، ص163.
- 14- grimal henri , **La décolonisation de 1919 a nos jours**, 1985, Bruxelles, éditions complexe, p267.

- 15-الأباكو: تأسست عام 1948، على أساس الدفاع على لغة الكونغو، وبالضبط لغة لينغالا (لغة التجارة البحرية)...انظر: M'bokolo élikia, **Afrique noire histoire et civilisations**, tome1, paris, Hatier AUPELF, p473-474
- 16- Bourges hervé et Wauthier cloude, **Les 50 Afriques**, 1979, paris, tome 2, éditions du seuil, p150-151.
- 17- موريث تشومبي: ولد في 10 نوفمبر 1919 في كانتغا، درس لدى المبشرين الأمريكيين، استقل بإقليم كانتغا في 14 جويلية 1960، توفي في ظروف غامضة في 29 جوان 1969. انظر: favrod, **op cit**, p216-217.
- 18- حميدي، مرجع سابق، ص273.
- 19- grimal, **op. cit**, p269.
- 20- حميدي، مرجع سابق، ص273.
- 21- Saurel louis, (1970), « la décolonisation du Congo belge », **histoire pour tous**, 2eme, n25, édit ; édition rouff, paris, p247.
- 22- Saurel, **ibid**.
- 23-grimal, **op.cit**, p269.
- 24- تتمتع منطقة البحيرات العظمى بأهمية كبيرة، حيث تحتوي على موارد طبيعية فهي تحتوي على أكبر احتياطي للماس والذهب، منبع لمياه القارة، الغنى بالثروة الخشبية والزراعية...انظر: الشفيح محمد المكي، (ديسمبر 2000) "الصراع في منطقة البحيرات العظمى أسبابه وتداعياته"، دراسات إفريقية، جامعة إفريقيا العالمية، الخرطوم، ع24، ص160.
- 25- العربي غنية، النزاعات الإثنية عامل مؤثر في بناء الدولة، 2017، المكتب العربي للمعارف، ط1، القاهرة، ص75-80.
- 26- kashmura anicet, **De Lumumba aux colonels**, 1966, paris, buchet Chastel, p147.
- 27-braguinski, **op.cit**, p 105.
- 28- Van Reybrouck David, **Congo une histoire**, traduit: isabelle rosselin, 201, paris, actes sud, p39.

dag Hammarskjöld-29 : ولد في 29 جويلية 1905، بالسويد وعين كأمين عام للأمم المتحدة ما بين 1953-1961، قتل 48 ساعة بعد أزمة الكونغو ...، انظر:

Melber Henning, **The ethics of dag Hammarskjöld**, 2016, Uppsala, dag Hammarskjöld fondation, p18-20.

30- j .cole Jonathan, **The Congo question : conflicting vision of Independence**, 2006, vol43, n1, california, empiria, state research studies, p29.

31-كساي: إقليم غني بالماس بعد إقليم كانتغا ويعتبر من أهم مناطق الكونغو ... انظر:

Reybrouck, **op.cit**, p389.

32-ibid.

33-العربي ، مرجع سابق، ص54.

34-Reybrouck, **op.cit**, p400.

35-ibid, p391.

36-ibid, p392.

37- Mage Shane, (march 1961), "Lumumba death tears mask from un impartiality ", **the Young socialist**, new York, n6, p4.

38-Reybrouck. **op.cit**, p398.

39-ibid, p391.

40-ibid, p400.401.

41-كوامي ادموند كوام ،"إفريقيا والأمم المتحدة منذ 1945"، (1998) ، تاريخ إفريقيا العام، م8، اليونسكو، ص 955.

42- زيدان مسعد عبد الرحمن، تدخل الأمم المتحدة في النزاعات المسلحة غير ذات الطابع الدولي، 2008، القاهرة، دار الكتب القانونية، ص214.

43- كوامي، مرجع سابق، ص965.

44-زيدان، مرجع سابق، ص222.

45-نفسه، ص215.

46-Braguinski, **op.cit**, p105.

- 47- أعبيد مشتاق عبيدان، دور الولايات المتحدة الأمريكية والأمم المتحدة في أزمة الكونغو 1963/1960، بغداد، دار ومكتبة عدنان للطباعة والنشر للتوزيع، ص117.
- 48- بهلولي لبنى، النزاعات الاجتماعية المتأصلة في إفريقيا جنوب الصحراء ، أطروحة دكتوراه، جامعة بائنة، 2018/2017، ص 150.
- 49- شليغم عبيد ، "الاستعمار البلجيكي في إفريقيا"، (شوال/ ذو الحجة 1436 / أكتوبر ديسمبر 2015) ، قراءات افريقية، ع26، ، ص27.
- 50-kashmura, **op.cit**, p152.
- 51- عيلان، مرجع سابق، ص63.

6. قائمة المراجع:

أ/- المراجع اللغة العربية:

- 1- أعبيد مشتاق عبيدان، دور الولايات المتحدة الأمريكية والأمم المتحدة في أزمة الكونغو 1963/1960 ، 2013، بغداد، دار ومكتبة عدنان للطباعة والنشر للتوزيع.
- 2- حميدي جعفر عباس ، تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر، 2006، عمان ، دار الفكر.
- 3- رفلة فيليب، الجغرافيا السياسية لإفريقيا، 1966، ط2، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية.
- 4- زيدان مسعد عبد الرحمن، تدخل الأمم المتحدة في النزاعات المسلحة غير ذات الطابع الدولي، 2008، القاهرة، دار الكتب القانونية..
- 5- العربي غنية، النزاعات الإثنية عامل مؤثر في بناء الدولة، 2017، المكتب العربي للمعارف، ط1، القاهرة.
- 6- الكوت البشير، الإتحاد الأفريقي، 2005، بنغازي، بحوث مؤتمر الاتحاد الإفريقي ، المركز العالمي للدراسات وأبحاث الكتاب الأخضر.

ب/- مراجع باللغة الأجنبية:

- 7-Bourges hervé et Wauthier cloude, **Les 50 Afriques**, 1979, paris, tome 2, éditions du seuil.
- 8-Broguinski Moisséi, **Libération de l'Afrique**, (n.d), Moscou, édition du Progress, Moscou.
- 9- grimal henri, **La décolonialisation de 1919 a nos jours**, 1985, Bruxelles, éditions complexe.
- 10-kashmura anicet, **De Lumumba aux colonels**, 1966, paris, buchet Chastel.
- 11-M'bokolo élikia, **Afrique noire histoire et civilisations**, tome1, paris, Hatier AUPELF,
- 12- M'bokolo élikia, **Le continent convoite**, Alger, 1980, office des publications universitaires.
- 13-Mage Shane, (march 1961), "Lumumba death tears mask from un impartiality ", **the Young socialist**, new York, n6.
- 14- Melber Henning, **The ethics of dag Hammarskjöld**, 2016, Uppsala, dag Hammarskjöld fondation.
- 15- zeilig leo, **Lumumba africa 's lost leaders**, 2015, London, haus publishing.

ج/- المجلات:

- 16-الشفيع محمد المكي، (ديسمبر 2000)، دراسات إفريقية، جامعة إفريقيا العالمية، الخرطوم، ع24.
- 17-شبانة، "الصراعات الإثنية في إفريقيا"، (شوال 1431-سبتمبر 2016)، قراءات إفريقية، لندن، ع6.
- 18-شليغم عبير، " (شوال/ ذو الحجة 1436/ أكتوبر ديسمبر 2015)، " الاستعمار البلجيكي في إفريقيا "، قراءات إفريقية، ع 26.
- 19-كوامي ادموند كوام، " إفريقيا والأمم المتحدة منذ 1945 " (1998)، تاريخ إفريقيا العام، م8، اليونسكو.

20-J .cole Jonathan, **The Congo question :conflicting vision of Independence**, 2006, vol43, n1, california, empiria, state research studies.

21-Saurel louis, (1970), « La décolonisation du Congo belge », **histoire pour tous**, 2eme, n25, édition rouff, paris.

د- الموسوعات والقواميس:

22- favrod Charles – Henri, **L'Afrique noire**, 1977, paris, encyclopédie du monde actuel.

23-Serge cordellier, **Le dictionnaire historique et géopolitique du 20^e siècle**, 2008, paris, 3éditions, éditions la découverte.

ه- الأطروحات الجامعية:

24- بهلولي لبنى، **النزاعات الاجتماعية المتأصلة في إفريقيا جنوب الصحراء ، أطروحة دكتوراه (علوم سياسية) ، جامعة باتنة، 2017/2018.**